

كلمة بعنوان: وقفات مع قول الله تعالى: } وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين { | الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد يقول ربنا عز وجل وانها لكبيرة - 00:00:00

الا على الخاشعين وانها اي الصلاة كبيرة الا على الخاشعين المحافظة والمداومة عليها امر كبير الا على الخاشعين الصادقين مع الله عز وجل الذين يرجون ما عند الله تعالى من الاجر والثواب - 00:00:17

وذلك ان الصلوات الخمس تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات وتحتاج من المسلم الى صبر ومصايرة والى جهاد للنفس ومجاهدة ولذلك وصفها ربنا عز وجل بانها كبيرة اي انها ثقيلة تشق الا على الخاشعين - 00:00:38

لان الخاسع قد جعل الصلاة اكبر اهتماماته واصبح تقر عينه بالصلاوة ويجد فيها الراحة والانس كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ارحنا بالصلاوة يا بلال الصلاة هي عمود دين الاسلام - 00:01:01

وهي اكدر اركان الاسلام بعد الشهادتين من حفظها حفظ دينه ومن ضياعها فهو لما سواها اضيع ولهذا كتب عمر رضي الله عنه الى ولاته كتابا قال فيه ان اهم اموركم عندي الصلاة. فمن حفظها فقد حفظ دينه. ومن ضياعها فهو لما سواها اضيع - 00:01:23

وهذا الكلام من عمر بن الخطاب رضي الله عنه. يدل على عظيم فقهه ورسوخه في العلم فان الصلاة هي اهم الامور. ولذلك قال لولاته ان اهم اموركم عندي الصلاة ثم قال عمر فمن حفظها يعني حافظ على الصلاة وداوم عليها فقد حفظ دينه لا تجد انسانا محافظا على الصلوات الخمس - 00:01:46

كما امره الله تعالى الا وهو محافظ على بقية امور دينه ومن ضياع الصلاة ومن ضياعها اي ضياع الصلاة ضياع عمود دين الاسلام فهو لما سواها من امور دينه اضيع - 00:02:10

ولذلك فان الصلاة هي الميزان وقد اجمع الصحابة رضي الله عنهم على كفر تارك الصلاة لكن المقصود من من تركها بالكلية ونقل الاجماع على ذلك التابعي الجليل عبد الله بن شقيق العقيلي - 00:02:26

كما عند الترمذى بسند صحيح. وكذلك ايضا نقل الاجماع اسحاق بن راهويه نقل الاجماع من زمن الصحابة الى زمنه على كفر تارك الصلاة. وانما وقع الخلاف بعد زمن الصحابة. والا الصحابة مجتمعون - 00:02:47

على كفر تارك الصلاة اذا كان تاركا لها بالكلية قطع صلته بالله لا يركع لله ركعة لا جمعة ولا جماعة يقول النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة. ويقول العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة - 00:03:04

فمن تركها فقد كفر وفي القرآن الكريم اشارات لکفر تارك الصلاة ومن ذلك قول الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيابا الا من تاب - 00:03:25

وامن وعمل صالحا فقوله اضعوا الصلاة فخلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة. ثم قال الا من تاب وامن. وهذا فيه اشارة الى ان من اضع الصلاة وليس بمؤمن ويقول الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين - 00:03:42

ومفهوم هذا انهم اذا لم يقيموا الصلاة فليسوا باخوان لنا في الدين. هذا يقتضي الكفر فالامر عظيم. واما من كان يصلى احيانا ويتركه احيانا فانه لا يكفر على القول الراجح. لكنه يكون من الساهرين الذين تواعدتهم الله عز - 00:04:03

عز وجل بقوله ووويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ويجب على الرجال ان يؤدوا الصلوات الخمس مع جماعة المسلمين في المساجد وقد جاء رجل اعمى للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله اني رجل اعمى وليس لي قائد يقودني الى المسجد. فهل - 00:04:21

تجد لي رخصة يا رسول الله في ان اصلي في بيتي النبي صلى الله عليه وسلم هو الرحيم الرفيق بامته. الذي ما خير بين امرئين الا اختار ايسرهما. ماذا قال لهذا الرجل الاعمى - 00:04:44

الذي ليس له قائد يلائمه هل رخص له في ترك الصلاة في المسجد؟ قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل تسمع حي على الصلاة؟ حي على الفلاح؟ قال نعم - 00:04:58

قال فاجب رواه مسلم. وجاء في رواية عند غير مسلم فاني لا اجد لك رخصة وهذا صريح في وجوب صلاة الجماعة في المسجد وجاء في صحيح مسلم ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات - 00:05:11

حيث ينادي بهن فان الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى. وانهن من سنن الهدى. ولو انكم صليتم في بيوتكم ما يصلى هذا المخالف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لظللتكم. وما من رجل يتتظر - 00:05:33

فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة قال ولقد رأيتنا يعني الصحابة وما يختلف عنها اي عن صلاة الجماعة في المسجد الا منافق معلوم النفاق - 00:05:55

ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف اي انه يكون الرجل من الصحابة مريضا ومعدوبا في ترك الصلاة في المسجد. ومع ذلك يصر على ان يصلى في المسجد. فكان الرجل - 00:06:19

يؤتى به وهو مريض يهادى اي يمسكه رجال من جانبيه يعذدان له عن يمينه وشماله حتى يقام في الصف مع كونه اما كبير في السن او مريض ونحو ذلك. ومع ذلك يصر على ان يصلى مع الجماعة في المسجد. فعلى المسلم ان - 00:06:36

يرفع من مستوى اهتمامه بهذه العبادة وبهذه الشعيرة فانها عنوان الایمان. من حافظ عليها وحفظها فقد دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع - 00:06:56